التفاضل ويقرب منه قول ابي اليمن بن عساكر وابن عبد السلام
ما حاصله ان الصلاة على النبي واله شبهت بالصلاة على ابراهيم واله
فيحصل لنبينا واله من آثار الرضوان ما يقارب الحاصل لابراهيم
واله الذين هم معظم الانبياء تتمة الجملة ولا يحصل لاله منها ما حصل
لال ابراهيم اذ غير الانبيا لا يساويهم فيتوفر ما بقي من آثار الرضوان
الشاملة لمحمد واله على محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل
من ابراهيم الذي هو نبي واعترض بانه جاء في رواية مقابلة الاسم
بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
واما ان التشبيه هنا انما وقع بين عطية تحصل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل اذ الدعا انما يتعلق بمعدوم
مستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم وح فالذي حصل له
قبل الدعا لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به ابراهيم عليهما
الصلاة والسلام فسقط الاشكال من اصله وانما يرد لو وقع التشبيه
في الخبر بان يقال العطية الحاصلة لمحمد كالعطية الحاصلة لابراهيم
واما ان التشبيه باعتبار ما يحصل لمحمد واله من صلاة كل فرد
فرد فيحصل من مجموع ذلك اضعاف ما لابراهيم واله مما لا يحصيه
الا الله تعالى وتبعه السبكي وولده بان كل من صلى بهذه الكيفية
يستجاب له ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة وما
طلبه كل غير ما طلبه الاخر والا كان تحصيلا للحاصل وحينئذ
فالله تعالى يصلي على نبيه صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم واله
كل داعي بعدد ولا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة
منها بقدر ما حصل لابراهيم واله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه
بهذه الصلاة واما ان التشبيه راجع للمصلي اي اعطني ثوابا على

صلاتي

صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب المصلي على ابراهيم وفيه
من البعد والتكلف ما لا يخفى واما ان التشبيه لا على غير مطرد
بل قد يكون بالادون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين
يقع نورها من نوره تعالى ولكن لما كان المراد ثم الظهور
والوضوح للسامع حسن تشبيه النور بالمشكاة وكذا هنا لما
كان تعظيم ابراهيم واله مشهورا عند سائر الطوائف حسن ان
يطلب لمحمد واله مثل ذلك ويؤيده قوله في خبر مسلم وغيره في
العالمين عقب ذكر ال ابراهيم دون ال محمد اي كما اظهرت الصلاة
على ابراهيم واله في العالمين فالتشبيه من باب الحاق ما لم يشتهر
بما اشتهر لا من باب الحاق ناقص بكامل واما ان مشبه ان محمدا
من ال ابراهيم كما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما فكانه امرنا
ان نصلي على محمد واله خصوصا بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم
واله عموما فيحصل لال محمد ما يليق بهم ويبقى الباقي كله له وهو زائد
مما لغيره من ال ابراهيم قطعا وحينئذ ظهرت فائدة التشبيه وان
المطلوب له بهذا اللفظ افضل من المطلوب بغيره من الالفاظ واما
ان المراد باللهم صل على محمد اجعل من اتباعه من يبلغ النهاية في
امر الدين كما صليت على ابراهيم بان جعلت في اله انبيا يخبرون
بالمغيبات وعلى ال محمد كما صليت على ال ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع
والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون بفتح الدال وشرع لهم
الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهوا الانبيا في ذلك وفيه
من البعد ما لا يخفى واستحسن النووي جواب الشافعي وتشبيه
الاصل بالاصل والمجموع بالمجموع وغيره المجموع بالمجموع وزيف
الكرماني وليس كما زعم السابق مر في احاديث زيادة الترحم

Copyright © King Saud University